

71- تفسير القرآن | سورة البقرة ٥٨-٩٠ . | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله والحمد لله وصلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة - [00:00:01](#)

لما قرأنا هذا اليوم الاربعاء الموافق التاسع عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع في هذا اليوم لتناول ايات من كتاب الله نقرأها نتدارسها فيما يبيننا - [00:00:16](#)

الايات من سورة البقرة وتبدأ الايات من الآية الرابعة والثمانين الرابع والثمانين وهي قول الله سبحانه وتعالى واد اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررت وانتم تشهدون - [00:00:36](#)

الله سبحانه وتعالى اخبر في هذه الايات وهو يخاطب اليهود بأنه اخذ الميثاق عليهم ولو تلاحظ ايها المستمع الايات السابقة التي مضت ان الله اخذ الميثاق منبني اسرائيل قبل ذلك. اه - [00:01:00](#)

واد اخذنا ميثاقبني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين. هذا ميثاق عام لبني اسرائيل ان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق عليهم. وهذا ميثاق خاص - [00:01:22](#)

وهو انه اخذ الله الميثاق على وهو يخاطب اولئك المعاصرین للنبي صلى الله عليه وسلم واد اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررت وانتم تشهدون - [00:01:44](#)

اخذ الله سبحانه وتعالى على هؤلاء المعاصرین النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وانه اذا وقع بعضهم اسرا في الحرب - [00:02:04](#)

عليهم ان يفدو هؤلاء الاسارى هؤلاء اليهود لم يمثروا الامر الاول ولا الامر الثاني وانما امثروا الامر الثالث وقال الله سبحانه وتعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض لماذا لا تمتعنون من سفك الدماء - [00:02:25](#)

ولا تمتعنون من اخراج بعضكم من بعض او اخراج بعضكم من ديارهم وتأخذون بانهم اذا وقعوا اسرا تفادوهم هذا الكلام ايها الاخوة يتضح لما نعرف في كتب التاريخ ما الذي حدث لليهود - [00:02:47](#)

المعاصرین النبي صلى الله عليه وسلم اولا ان المدينة اجتمع فيها اليهود وكانوا ثلاثة طوائف يهود بنى قريظة ويهود بنى قيم قاع ويهود بنى النظير ولما نزلوا المدينة كان فيها - [00:03:08](#)

اهل المدينة وهم الاوس والخزرج فتحالفت قريظة مع الاوس وتحالفت بنو النظير وبنو قينقاع مع مع الخزرج ولما تحالفوا وحصل بين الاوس والخزرج قتال وكلما حصل قتال انتصر هؤلاء لحلفائهم وانتصر هؤلاء لحلفائهم - [00:03:27](#)

ووقد حروب بينهم وكان يقتل اليهودي من بنى قريظة اليهودي الاخر من بنى النظير او من بنى قينقاع او العكس وقال الله سبحانه وتعالى قد اخذ الله عليكم الميثاق ايها اليهود لا تسفكوا - [00:03:52](#)

دماءكم والا يقتل بعضكم بعضا والا تخرجوهم او تخرجوا بعضكم من ديارهم فكانوا يخرجونهم من ديارهم ويقتلون وكانوا يقتلون من كان حالفا مما هو ضدتهم اذا انتهت الحرب ووقع وقع اسرا بين الطرفين - [00:04:12](#)

فانهم يقومون بفدية هؤلاء الاسارى. فقال الله سبحانه وتعالى واد اخذنا ميثاقكم ايها اليهود لا تسفكون دماءكم اي لا يقتل بعضكم

بعضا بغير حق ولا ولا تخرجون انفسكم من دياركم - 00:04:35

اي تخرجون اخوانكم وقول انفسكم المراد به اخوانكم لانهم لا يخرجون انفسهم هم وانما يخرجون يخرجون اخوانهم وهذا كثير في القرآن لما قال الله سبحانه ولا تقتلوا انفسكم وقالوا ولا ولا تلمزوا انفسكم - 00:04:56

وقال وظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. كل ذلك مخرج على ان ان المؤمنين كالنفس واحدة فمن اخرج فمن اخرج اخاه المسلم او لمز اخاه المسلم او قتل اخاه المسلم فكأنما قتل نفسه - 00:05:16

ولذلك قال لا تخرجون انفسكم من دياركم وهم اخرجوا اخوانهم من ديارهم قال ثم اقررت بهذا الميثاق وانتم تشهدون ان هذا الميثاق قد تقرر عندكم في التوراة وقد علمتم حقيقته. ثم انتم هؤلاء - 00:05:36

بعدما علمتم ان الله نهاكم واخذ عليكم ميثاق الا يقتل بعضكم بعضا والا يخرج بعضكم بعضا ثم انتم هؤلاء تقتلون وتنقضون الميثاق وتخالفون امر الله تقتلون انفسكم وتخرون فريقا منكم من ديارهم ظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. ظاهرون اصلها - 00:05:55

يتظاهرون اصلها تتظاهرون اي تتعاونون عليهم اي تتعاونون مع غيرهم و كانوا يتعاونون كانوا يتعاونون مع غيرهم
يتتعاونون مع الاوس او مع الخزرج من الكفار الذين كانوا في المدينة قبل الاسلام - 00:06:24

يتظاهرون عليهم بالاثم والعدوان اي تتعاونون عليهم بالاثم والعدوان قال وان يأتوكم اي بعض اليهود الذين هم اخوانهم من من القبائل الاخرى قال وان يأتوكم اساري اذا وقعوا اخوانكم وساري - 00:06:47

دفعتم الفدية لفك اسرهم قال وهو محرم عليكم. اي قال وهو محرم عليكم اخراجهم والقتل اشد واسع لان القتل محرم
محرم في جميع في جميع الشرائع. ولذلك قال وهو محرم عليكم اخراجهم. قال الله سبحانه وتعالى - 00:07:11

يعني انكارا عليهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كيف يحصل منكم وانتم اهل الكتاب وانتم اهل العلم تؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ثم بين جزاء ذلك قال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. اي من يفعل ذلك بان
ينقض الميثاق - 00:07:37

ولا يؤمن بما امر الله ولا يلتزم ما امر الله بان يوقع القتلى او اخراج اخوانهم من ديارهم او يحصل منهم ما حصل جزاؤه ان الله
 سبحانه وتعالى قال جزاؤه جزاء من يفعل ذلك الا خزي في الحياة الدنيا. والخزي هو العار - 00:08:02

والفضيحة بان الله يلصق به النعار ويفضحه امام الخلق فضحهم الله سبحانه وتعالى وهم اهل كتاب واهل علم. ويحصل منهم ما
يحصل تذمر الناس بافعالهم وعيروهم على افعالهم فكان ذلك خزيا لهم في الحياة الدنيا - 00:08:24

ثم بين الله عقوبتهما في الآخرة قال ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب لانهم كفروا بآيات الله، لان الله قال افتؤمنون ببعض الكتاب
وتکفرون ببعض وكفروا بآيات الله وكفروا اخذ عليهم الميثاق وقال الله سبحانه وتعالى - 00:08:46

يوم القيمة يردون الى اشد العذاب. وما الله بغافل عما تعلمون ليس الله سبحانه وتعالى بغافل عما يعلمه هؤلاء من
الاعمال السيئة بل ان الله سبحانه وتعالى احصى ذلك - 00:09:09

وسيجازيهم على اعمالهم قال الله سبحانه وتعالى فيهم قال سبحانه وتعالى اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لانهم اخذوا
الحياة الدنيا مقابل الآخرة ورضوا بالحياة الدنيا وكفروا بآيات الله ولذلك - 00:09:26

ولذلك لم باعوا دينهم وباعوا اخرتهم بان يأخذوا حظ هذه الدنيا ونصيب هذه الدنيا قال الله سبحانه وتعالى فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون. فالعذاب سيكون عليهم وبالا ولن يخفف عنهم - 00:09:49

يجدون من ينصرهم وينجيهم من هذا العذاب. هذه هذه هذا بيان قبائح او الى الى لون من الوان قبائح اليهود ومواقفهم السيئة
من مما امرهم الله به من الاخذ الميثاق ومما انزل عليهم في كتابهم - 00:10:10

من اوامر ونواهي ومع ذلك لم يلتزموا بل كفروا وامنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فهذه عقوبتهما هذا جزاؤهم لما كفروا بآيات الله
ولم يلتزموا بذلك بعد ذلك ذكرهم الله سبحانه وتعالى - 00:10:35

بما انعم عليهم وتجد الايات ما بين تذكير اليهود تذكيرهم اما تذكيرهم بما كان عليه ابائهم واسلافهم واجدادهم او تذكيرهم بما جاءهم به نبيهم موسى عليه السلام او ذكر قبائهم وموافهم السيئة. ما بين هذا وهذا - 00:10:57

فذلك جاءت الاية هنا تذكير لهم بما انعم الله عليهم من نعمة الرسالة فقال ولقد اتينا موسى الكتاب فمن فبين الله ما من به عليهم بان اتي موسى عليه السلام الكتاب وهي وهو التوراة - 00:11:21

انزل التوراة وفيها هدى ونور وموعظة قال الله وكفينا من بعده بالرسل. اي من نعم الله سبحانه وتعالى على بنى اسرائيل ان تابع عليهم بالرسل والرسالات فبعث فيهم فباعت فيهم انباء - 00:11:40

قال واتينا عيسى ابن مريم البيانات خصه بالذكر لانه من اولي العزم. ولانه خاتم رسول بنى اسرائيل لان الله ختم يعني ختم انباءبني اسرائيل بعيسى ابن مريم. ولان الله سبحانه وتعالى خصه بالايات - 00:11:58

والبيانات وانزل عليه الانجيل. ولذلك قال واتينا عيسى ابن مريم البيانات المراد بالبيانات هي الحجج وهي الحجج والادلة الدالة على صدق رسالته. فارسله الله الى بنى اسرائيل كما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى قال يا بنى اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي. اني رسول الله - 00:12:18

بين لهم انه رسول اليهم فكفروا به. قال الله سبحانه وتعالى وايدوا قالوا اتينا عيسى ابن مريم البيانات انه اتهمهم البيانات واتى عيسى ابن مريم البيانات ومنها الكتاب الذي انزله عليه - 00:12:43

الكتاب وهو الانجيل واعطاه من من الايات كابراه الاكمع والابرص واحياء الموتى واعطاهم من علوم الغيب انه يخبر بما يأكل الناس وبما يدخلون في بيوتهم وغيرها من الايات العظيمة. قال وايدناه - 00:13:04

اي قويناه وشدقناه بروح القدس وروح القدس هنا الله اعلم عند كثير من المفسرين ان المراد بروح القدس هو جبريل روح القدس هو جبريل كما قال سبحانه وتعالى قال عز وجل - 00:13:22

وهل نزل به الروح الامين على قلبك الروح الامين وروح القدس وقال ايضا في موضع اخر قل نزله رح القدس من ربكم وروح القدس جبريل ايد الله عيسى ابن مريم - 00:13:41

جبريل عليه السلام قال قال الله ردا عليهم واستنكارا على هؤلاء اليهود قال افاكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم بما لا تهواهم انفسهم وبما تشتئه انفسكم لانكم اصحاب هو واصحاب شهوات - 00:13:55

كلما جاءكم رسول يخالف اهوائكم ويخالف شهواتكم استكبرتم وصفتهم التكبر والاستكبار على الانبياء. ولم يتقبلوا شرع الله سبحانه وتعالى. ولذلك من تكبرهم وتعنتهم ايضا اتباعهم اهواهم وشهواتهم قال الله سبحانه وتعالى فريقا كذبتم اي فريقا من - 00:14:14

الانبياء والرسل ارسلوا اليكم طريقة كذبتم وفريقا تقتلون. ولاحظ انه جاء بالفعل المضارع في قوله تقتلون اي صفتكم دائما القتل للانبياء او التكذيب والقتل مرتب على التكذيب لانهم كذبوا الرسل ثم ايضا اعتدوا عليهم بالقتل وقد قتلوا عددا من - 00:14:39

من اه من انبياءبني اسرائيل كيحيى وزكريا وغيرهم ولذلك قال فريقا كذبتموه ريقا تقتلون. وذكر الله سبحانه وتعالى ايضا ولا يزال سبحانه وتعالى يذكر قبائهم. وافعالهم شنيعة فيقول قالوا قلوبنا غلف - 00:15:03

وهذا الذي ذكره الله سبحانه وتعالى موقف هؤلاء اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم. وتلاحظ ان الايات تدور بين ذكر من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من كان - 00:15:25

قبل ذلك من اسلافهم. فالذين قتلوا الانبياء واستنكروا وکذبوا هم اسلافهم ولذلك هم على طريقتهم ثم خاطبهم سبحانه وتعالى وخطب المعاصرين فقال او اخبر عن حالهم فقال اخبر عن حالهم فقال سبحانه وتعالى وقالوا قلوبنا وقلوبنا غلف - 00:15:41 ما معنى ما معنى قولهم قلوبنا غلف؟ اي انهم ان قلوبهم مغلفة عليها غلاف وعليها اغذية لا تتقبل لا تتقبل هذا الامر. لا تتقبل ما يخطبهم به النبي صلى الله عليه وسلم. كلما خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:06

وبلغهم رسالة ربه وذكرهم بما وجب عليهم او بما اخبرنا الله عليهم في التوراة قالوا لا نقبل منك لا نسمع منك. قلوبنا غلف قلوبنا
قلوبنا مغطاة لا تتقبل منك وقال بعض اهل التفسير ان معنى قلوبنا غلف - 00:16:25

يعني بعضهم قال ان معنى قلوبنا غلف اي مغلفة مغطاة لا يدخلها شيء من كلامك وبعضهم قال قلوبنا غلف اي هي غلاف ووعاء قد
ملئ بالعلم. فنحن عندنا علم لا حاجة لنا بعلمه - 00:16:44

واعذرنا بانهم لا يقبلون من من محمد لأن عندهم علم. واستكروا على محمد صلى الله عليه وسلم والمعنيان صحيح ان ان قلوبهم
غلف اي مغطاة لا تقبل منك او هي مليئة بما ادعوه من علم فنحن لا نحتاج الى علمك يا محمد - 00:17:01

فلما كان هذا كذب منهم واستكبار رد الله عليهم وقال بل لعنهم الله. وبل هنا للاذراب الانتقال من معنى الى معنى. يعني لا كما تدعون
ان قلوبكم ان ان قلوبكم - 00:17:21

قلوبكم غلف لا هذه دعوة باطلة وكاذبة وهذا افتراء من عندكم بل الحق ان الله لعنهم فلما لعنهم وطردهم عن رحمته لم يستطعوا ان
يتقبلوا شيئا من ذلك ولعنهم الله باي لماذا؟ قال - 00:17:36

بكفرهم اي بسبب كفرهم لما كفروا بآيات الله ولم يتقبلوا لعنهم الله فقليل ما يؤمنون وقليل هنا تتحمل انه معناه ان قليلا منهم من
يؤمن بمحمد كعبد الله ابن سلام؟ و كانوا قلة جدا - 00:17:56

ويحتم ويحتمل ان يكون قليلا اي ايمانا قليلا فيكون المعنى فقليل ما يؤمنون اي ما ما يؤمنون الا ايمانا بك قليلا يعني لا يصدقون بما
دعوتهم يا محمد الا ايمانا قليلا لا يؤثر - 00:18:14

لا يؤثر فيهم قال الله سبحانه وتعالى ايضا في بيان قبائحهم وبيان مواقفهم السيئة. قال ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم هذا الكتاب هو القرآن لما وصلهم خبر محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته - 00:18:34

وجاءهم القرآن وسمعوا القرآن الكريم وعلموا ان هذا القرآن هو الحق وانه يصدق لما معه وانه مصدق لما معه من التوراة مما جاءهم
من عند الله وعلموا انه وحي من عند الله ومصدق لما معهم. لانه صدق احكام التوراة - 00:18:56

ولانه صدق بما اخبرت التوراة به من صفات محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه المصدق لما معه وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا. اي اليهود لما نزلوا المدينة كانوا يقولون للاوس والخزرج لما كانوا - 00:19:16

كفارا كانت اليهود تقول لهم سبعة منا نبي ونتنصر عليكم ويستفتحون من الفتح وهو القضاء والحكم القضاء والحكم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح اي القضاء والحكم. آآ معنى يستفتحون على الذين كفروا قال سبتم القضاء - 00:19:33

بيننا وبينكم وسيتم الحكم بيننا وبينكم وسننتصر عليكم ونحكمكم وكانوا كانوا يعني كانوا يخبرون الاوس والخزرج بأنه سبتم لهم
النصر وسيبعث النبي منهم وهو النبي الساعة. واذا جاء النبي سينتصرون على على كفار المدينة. وسيحكمون يحكمونه. ولذلك قال -
00:19:54

قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم اي جاءهم محمد وجاءهم النبي الساعة ماذا كان موقفهم؟ فلما جاءهم ما
عرفوا اي عرروا محمد صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه هو النبي - 00:20:21

كفروا به كفروا اين كلامكم السابق لما كنتم تقولون اننا سبعة سنصرهم ونتنصر عليكم كان موقفهم الكفر ولذلك قال كفروا به.
قال الله سبحانه وتعالى فلعلة الله على الكافرين. لعنة الله وطرده وابعاده لهؤلاء على الكافرين - 00:20:36

وتأمل ان الله حكم عليهم باي شيء بالكفر حكم عليهم بالكفر لما كفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم حكموا عليه فقال فلعلة الله
على الكافرين ثم بين سبحانه وتعالى فقال بئس ما اشترووا به انفسهم - 00:20:58

اي بئس هذا العمل الذي عملوه ان ان اشتروا انفسهم قال اهل التفسير اشتروا هنا معنى باعوا اي باعوا انفسهم الكفر واخذ
الكفر مكان الایمان. فكان الواجب ان يقدموا انفسهم بالایمان. وان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم عصوا - 00:21:15
وباعوا وباعوا اه وباعوا انفسهم وكفروا وباعوا دينهم وكفروا واخذوا الكفر مكانه ان يكفروا بما انزل الله اي القرآن وكفروا بمحمد
وكفروا بالقرآن قال بغيا اي حسدا وحقدا وكراهية قال بغي ان ينزل الله من فضله على من يشاء. فكرهوا ذلك كرهوا ذلك. قالوا كما

ننتظر ان يبعث الله نبيا منا - 00:21:36

من من سالة اسحاق فبعث الله نبيا من سالة اسماعيل ثم كفروا به ولم يقبلوا ذلك ينبغي ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده والنتيجة ما هي ؟ قال فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين - 00:22:05

هؤلاء اي رجع. رجع هؤلاء الذين كفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يؤمنوا وتكبروا واستكبروا. باعوا بغضب على غضب اي اجتمع عليهم غضب على غضب. غضب الله عليهم بکفرهم برسالة نبیهم - 00:22:27

موسى عليه السلام وكفروا بالعهود والمواثيق وكفروا بما امرهم به بما امرهم الله سبحانه وتعالى انا في في التوراة وكفروا بذلك وکفروا برسالة محمد صلی الله علیه وسلم فاجتمع الغضب على الغضب - 00:22:45

اباء ورجعوا الى الله يوم القيمة بان غضب الله عليهم وجعل غضبا على غضب عليهم وللكافرين لاحظ انه سماهم مرة اخرى وحكم عليهم بالکفر قال وللکافرين عذاب مهین وقوله وللکافرين عذاب مهین - 00:23:03

ليشمل ليشمل الكفر ليشمل اليهود وغيرهم. كل من كفر برسالة محمد النتيجة ما هي ؟ قال وله عذاب مهين. ولو سألك السائل قال لماذا هذا ختمت الآية بقوله عذاب مهين. ولم يقل عذاب اليم او او عظيم. نقول لمناسبة سياق الآيات. فهم - 00:23:23

واستكبروا واستهانوا بشرع الله استهانوا بنبی الله فكان الجزاء من جنس العمل. فمن اهان اهين من اهان اهين لعلنا نقف ايها الاخوة عند هذا لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ان شاء الله ما توقفنا عنده باذن الله - 00:23:47

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:24:14